لا مكان للعقل في محاربة الصهيونية ! ولا مكان للعقل في محاولة اكتساب وسائل الدفاع عن الذات ضد الصهيونية · وحتى الاستسلام لا يجدي في دفع أذاها ! وعندما تعلن الصهيونية عن حاجتها لقطعة ارض من بلاد العرب فيمكنها استعمال اية حجة · ويمكن دائما التذكير بالنبوءات التوراتية وبالوعود الالهية : « لنسلك اعطي هذه الارض : من نهر النيل الى النهر الكبير » · وهناك الحق التاريخي · وهناك الاضطهاد الاوروبي واللاسامية · ومهما اجتهدنا في صياغة الردود فان « الرأي العام العالمي » لا يأبه بنا ، فالصهيونية تسيطر على كل وسائل الاعلام ·

ويتطور اعلامنا فنصبح عقلانيين ونصبح معتدلين نخاطب العالم بالمصالح ، ونكف عن الحديث عن مبادىء القانون الدولي وشرعة حقوق الانسان · ايها الامريكيون ، ان مصالحكم في بلاد العرب وليس في اسرائيل · فاذا لم تساعدوا اصدقاءكم المعتدلين فسيسقطون ويحل محلهم المتطرفون والقوى الراديكالية · وهكذا ندخل في مرحلة اعلامية « ارقى » : نعلم الامريكيين كيف يحافظون على « مصالحهم » في بلادنا · نبين لهم الاخطار على مصالحهم اذا لم يمارسوا الضغط على الصهيونيين المتعصبين الغلاظ الرقاب ·

واسرائيل لا تعلن ضم الضفة الغربية وقطاع غزة اليها · وترفض في الوقت نفسه اي حديث عن الانسحاب منهما · وترفض الاعلان عن ضم الجولان وترفض الانسحاب منه · وهي لا تضم سيناء ولا تنسحب منها · وما دامت اسرائيل لم تعلن ضم هذه المناطق تظل الامم المتحدة تناقش قضية النزاع في الشرق الاوسط ، ويظل وزراء الخارجية الاميركيون ومساعدوهم يتجولون في عواصم الشرق الاوسط ، ويظل مندوبو حكومات الشرق الاوسط يجتمعون بالمسؤولين الاميركيين · واسرائيل لا تنسحب من المناطق المحتلة ولا تضمها · وما دامت اسرائيل لم تعلن ضم المناطق ، فان النشاط المنطقي الوحيد هو النشاط الذي يستهدف عدم جعل الحرب أمرا محتوما ، وما دامت لم تنسحب فأن الضرورة تقتضي السعي لتسوية تنسحب بموجبها اسرائيل ·

ان الظروف السائدة في منطقتنا حاليا توصل الى النتيجة التالية : اذا قامت اسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة فسيكون بالامكان عقد تسوية سلمية بين البلدان العربية واسرائيل ، حسب الدلائل المتوفرة والسياسات المعلنة · وسيترتب على هذه التسوية اقامة علاقات طبيعية بين اسرائيل والدول العربية · واذا قامت اسرائيل بالاعلان رسميا عن ضم الاراضي المحتلة ، فسيترتب على ذلك اشتعال حرب دائمة لا تتوقف الا عند الهزيمة الكاملة والاستسلام الكامل لاحد الطرفين · وفي الحالتين ينتهي ما يسمى بالنزاع في الشرق الاوسط · اما رفض الانسحاب ورفض الضم فلا يمكن الا ان يعني شيئا واحدا : حالة دائمة من اللاسلم واللاحرب · فما الذي تريده الاطراف المعنية بهذا النزاع ؟ هل